5 me Année, No. 206

Lundi - 14 - 6 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٧٢٩٠ ، ٥٢٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٠٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ — ١٤ يونية سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة

٩٦١ أدب السندوتش . . . . . : أحمد حسن الزيات

٩٦٣ ندوة البطولة . . . . . : الأستاذ أحمد أمين

٩٦٥ آلام الحلم ، أم الحلم الوطن. : الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى

٩٦٩ فى الحب وتهيؤ النفس له . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

٩٧٤ رسوم البيعة والتتويج فى عهد الدولة الفاطمية . . . . . : الأستاذ محمد عبد الله عنان

٩٧٦ دموع الحب . . . . . : الأستاذ يوسف البعينى

٩٧٩ أثر المرأة فى الأدبين العربى والانجليزى . . . . . : الأستاذ فكرى أبو السعود

٩٨٢ الاسلام والديمقراطية . . . : الأستاذ عبد المجيد نافع

٩٨٦ الفلسفة الشرقية بحوث تحليلية : الدكتور محمد غلاب

٩٨٨ مصطفى الرافعى . . . . . : الأستاذ محمد حسين زيدان

٩٨٩ أدب الرافعى أدب ممتاز . . : للسيد كمال الحريرى

٩٩١ أى اسبانيا ! . . . . . : الأديب حسين شوقى

٩٩٢ هياكل بعلبك (قصيدة) . : الأستاذ أمجد الطرابلسى

٩٩٣ إلى عصفورة « : الأستاذ خليل هنداوى

٩٩٤ علموا يا شباب ! . . . . :

٩٩٤ حول توجيه الشباب . . . : الأستاذ كامل بركات

٩٩٦ تقدير صحيفة ألمانية لأمة سامية ـ كتاب عن تاليران .

٩٩٧ من نفائس أوراق البردى ـ المكاتب العامة فى فرنسا ـ المؤتمر الدولى لكتاب اللغة الفرنسية من الأجانب .

٩٩٩ غريب القرآن (كتاب). : س

٩٩٩ شرح الايضاح « : بحر

١٠٠٠ بغداد أو المدينة المدورة « : الأستاذ ابراهيم الواعظ

أدب السندوتش

لعلك تقول لنفسك سائلا أو هازلا ما علاقة الأدب بالسندوتش ؟ ولو كنت أريد الأدب الذى تعارفه أولو الجد من الناس لأعيا نفسك وأعيانى أن تدلك على هذه العلاقة . ولكنى أريد الأدب الذى تتأدبه ناشئة اليوم ؛ والسندوتش أو الشطيرتان بينهما الكامخ كما يريدون أن نقول ، لقيمات تشتريها وأنت واقف فى المطعم ، وتأكلها وأنت ماش فى الطريق ، وتهضمها وأنت قاعد فى المكتب ، فلا تجد لها بين ذهول العجلة وتفكير العمل هناءة فى ذوقك ولا مراءة فى جوفك. وهذا الضرب من الطعام القائم على القطف والخطف جنى على الأسرة فخرمها لذة المؤاكلة ومتعة المنادمة وأنس العشرة؛ وجنى على المائدة فسلبها فنها الطاهى وذوقها المنظم وجلستها البهيجة ؛ وجنى على الصحة فأضعف الشهوة وأفسد الهضم ونقص العافية . والثقافة الأدبية اليوم لا تختلف فى سرعتها وتفاهتها وفسادها عن هذا النوع الجديد من الأكل ، فهى نتفات من الكتب ، ولقفات من الصحف ، وخطفات من الأحاديث ، ومطالعات فى القهوة أو فى الترام أو فى السرير يلقط الكلم فيها النظر الخاطف ، كما يلقط الحب الطائر الفزع ، ثم تاج مختصر معتسر كجنين الحامل أسقطته قبل التمام ،

وصراخ مزعج فى أذنى هذا السّقط ليستهل وهو مضغة من اللحم المسيخ لا تشعر ولا تنبض ، وأصبح مآل غرفة المكتب فى البيت كمآل غرفة الطعام وقاعة الجلوس فيه ، بغى عليها سندوتش الصحيفة كما بغى على هاتين سندوتش البار والقهوة

يقول أنصار السندوتش فى الحياة : ان المائدة لا تتفق مع الزمن الدافق والعمل المتصل والتطور المستمر والحركة السريعة ؛ فان فى طول الجلوس اليها ، وقواعد الأكل عليها ، وتعدد الألوان فيها ، واحتفال الأسرة لها ، إضاعة للمال والوقت ، وقتلا للنشاط والحركة ، وجلباً للسقام والمرض .

ويقول أنصار السندوتش فى الأدب : ان قواعد اللغة قيود لا توافق حرية العصر ، وأساليب البلاغة عوائق لا تجارى قراءة السرعة ، وبدائع الفن شواغل لا تساعد وفرة الانتاج . والحق الصريح أن آكلى السندوتش أعجلتهم محاقر العمل ومشاغل الرزق عن النعيم الآمن ، والجمام الخصب ، والبيت المطمئن ، فجعلوا صعلكة المطاعم نظاماً وفلسفة ؛ وأن قارئى السندوتش صرفتهم وعوثة الطريق وتكاليف الغاية عن اكتساب الملكة ، وتحصيل الأداة ، وتوفير المعرفة ، فقنعوا بهذا الفتات المتخلف ثم تجشأوا من غير شبع ، وتشدقوا من غير علم ، وطلبوا لحوالقيود والحدود والمقاييس ليصبح الأدب كوناً عاماً والفن حمى مباحاً ، فيسموا راوى الأقاويل قصصياً ، ووزان التفاعيل شاعراً ، ونهاش الأعراض ناقدا ، وسلاب القرائح نابغة ؛ ولكن الطبيعة التى تحفظ سر الكمال ، وتحمى ندرة النبوغ ، وتبغى بقاء الأصلح ، تأبى إلا أن يظل قراء السندوتش وآكلو السندوتش فقراء ذوى عمل ، أو أغنياء ذوى لهو ، لاتهيئهم الحياة المضطربة إلى زعامة فى أمر ولا إلى نبوغ فى فكرة

* * *

أثار هذا الموضوع فى ذهنى طائفة من الرسائل النقدية تلقيتها من أقطار العربية تستنكر بعض ما تظهر المطابع المصرية من لغو الكهول وعبث الشباب ، وتشدد النكير على بعض الاحاديث الأدبية التى تبثها الاذاعة اللاسلكية ، وبعجب فاضل من بغداد وأديب من حلب كيف تمتهن مصر كرامتها فترفع صوتها الأدنى فى العالم من فم شاعر له ديوان مطبوع وذكر مرفوع ثم لا يدرى شيئاً فى قواعد اللغة ولا ضوابط العروض ، فكان يقرأ النثر ولا يقيم لسانه ، وينشد الشعر ولا يضبط ميزانه ، حتى قالوا والعهدة عليهم إنه أنشد قصيدة ابن سعيد المغربى ، وهى من بحر السريع على روى الكاف الساكنة ، ففتح الكاف وجعل صدور الأبيات من بحر وأعجازها من بحر آخر !

الواقع الأليم أن الذين درسوا لغتهم وفقهوها من الأدباء النابهين نفر قليل ، فاذا استثنيت هؤلاء الستة أو السبعة وهم من الكهول الراحلين ، وجدت طبقة الأدباء كطبقات الصناع والزراع والتجار يأخذون الأمور بالتقليد والمحاكاة لا بالدرس والمعاناة ؛ وكما تجد فى هؤلاء من ينشىء المتجر ثم يكله إلى أجنبى ينظمه ويرتبه ، تجد فى أولئك من يؤلف الكتاب ثم يدفعه إلى نحوى يعربه ويهذبه . ولا تجد فى تاريخ العربية قبل هذا العصر ، ولا فى تاريخ اللغات فى جميع العصور ، من يحسب نفسه أديباً فى لغة وهو لا يعرف منها إلا ما يعرفه العامى الألفّ . والغرور المتبجح والادعاء السفيه لا يستطيعان أن يحملا الناس على أن يقرأوا السخف ، ولا الزمن على أن يبقى على الضعيف .

إن رسالة الأدباء كرسالة الانبياء فيها عبقرية وجلالة وسمو . فاذا لم يكن الكاتب أو الشاعر خليقا أن يسيطر على العقول والميول بمكانه فى العلم وسلطانه فى الأدب ورجحانه فى الرأى كان أشبه بمن يدعى النبوة فى مكة ، أو بمن يمارس الشعوذة فى لندن !

إن المدارس المصرية تعلم اللغة على منهاج غير واضح ، والجامعة المصرية تبنى الأدب على أساس غير صالح ، والجامعة الأزهرية لا تزال تنفض البلى عن كتب ملتاثة التعبير من مخلفات العجمة ، إن صلحت لشىء فلن تصلح لتعليم البلاغة . فليت شعرى اذا خلت أمكنة هؤلاء النفر الذين نبغوا بالاستعداد والاجتهاد كيف تكون حال الأدب الرفيع فى مصر ؟ أيذهبون وبُطئان ما يُعوضون على رأى الأستاذ احمد أمين ، أم يذهبون وسرعان ما يُخلَفون على رأى الأستاذ العقاد ؟

احمد حسن الزيات